Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

والرجوع إلى أصولها وهى قصة العصبية والقبلية فى بنى أمية، التى لم يستطع الإسلام أن يذيبها تمامًا..

لقد آلت الخلافة إلى معاوية بن أبى سفيان، وحولها إلى ملك وراثى فى دمشق. وكان الإمام الحسن، أخو الإمام الحسين، يستطيع أن ينقلب على معاوية، لكنه حقنًا لدماء المسلمين لم يفعل ذلك رغم أن الحسين لم يرض بما حدث. ولكن الحسين ماذا يفعل وقد قطع أخوه الأكبر وعدًا وعهدًا، لا يمكن أن ينكصه.

ولذلك، فبعد موت الإمام الحسن، أصبح الحسين فى حل من الاتفاق، ووضع أمامه نصيحة أبيه التى أوصاهما بها قبل أن يموت. إذ جمع على بن أبى طالب الحسن والحسين وقال لهما: «أوصيكما بتقوى الله، ولا تطلبا الدنيا وإن طلبتكما، ولا تأسفا على شىء منها زوى عنكما. افعلا الخير، وكونا للظالم خصمًا، وللمظلوم عونًا».

ولم يقبل الحسين أن يخلف معاوية ابنه يزيد، وأن يكون على رأس الإسلام فتى فاسق وظالم. ولذلك، فإن الحسين لم يبايع «يزيد» ولم يعترف به، رغم أن يزيد كان يعتبر بيعة الحسين له شيئًا هامًا.

كان الحسين فى المدينة المنورة، حين طلب يزيد وألح على واليه هناك، الوليد ابن عتبة، أن يأخذ له البيعة من الحسين وأصحابه. وعلى رأسهم عبد الله بن الزبير وعبد الله بن عمر فمبايعة الحسين فى رأى يزيد كانت تساوى مبايعة الملايين من المسلمين، الذين أرهبهم بالسيف والوعد والوعيد أو الذين لم يرهبهم. ولذلك طلب يزيد من واليه على المدينة المنورة «أن يأخذ الحسين وعبد الله بن الزبير وعبد الله ابن عمر أخذًا شديدًا، ليس فيه رحمه»، إذا لم يبايعونه.

وقد التقى الوليد بالحسين، وطلب منه بيعة يزيد. ورفض الحسين. بينما فر عبد الله بن الزبير إلى مكة لاجئا إلى بيت الله الحرام، وبايع عبد الله بن عمر.

وفى المدينة بعد أن رفض الحسين مبايعة يزيد، ذهب مروان بن الحكم شيخ الأمويين إلى الوليد ولامه، لأنه أذن للحسين بالانصراف من مجلسه ولم يشدد عليه، ولم يحبسه «حتى يبايع أو تضرب عنقه». وهنا يقول الحسين لمروان: «أأنت تضرب